

المدرسة العليا للأساتذة - ملحقة جيغل -

المحاضرة الثالثة: الكتب السماوية بين الإسلام والديانات السابقة.

التوراة: إحدى القضايا الكبرى في التاريخ، أما الكتب الأربعة التي أنزلها الله فهي:

التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، وقد أنزلت التوراة على نبي الله موسى عليه السلام، وكانت صحيحة في عهده، فلما توفي وحرص بعض اليهود على بقاء السلطة في أيديهم حرّفوا التوراة وبدّلوا فيها، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ
وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾

وكان إنزال التوراة على موسى عليه السلام بعد هلاك فرعون وقومه ونجاة بني إسرائيل،

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وكلمة "التوراة" كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس،
ويُراد بها في اصطلاح اليهود الأسفار الخمسة التي يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها
بيده، ويسمونها "البنطاتوك" نسبة إلى كلمة يونانية تعني "الخمس"، وهذه الأسفار هي

1/ سفر التكوين: ويتحدث عن خلق السماوات والأرض، وقصة آدم، والأنبياء إلى ما

بعد وفاة يوسف عليه السلام

المدرسة العليا للأساتذة - ملحقة جيغل -

2/ سفر الخروج: ويتناول قصة بني إسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام، وخروجهم

من مصر وما حدث لهم مع موسى عليه السلام.

3/ سفر اللاويين: نسبة إلى سبط لاوي بن يعقوب، الذي من نسله موسى وهارون عليهما

السلام، وأولاد هارون هم القائمون بالكهانة، ويتضمن هذا السفر أحكاماً تتعلق بهم

وبعض الشعائر الدينية.

4/ سفر العدد: ويتناول تعداد بني إسرائيل، ويتضمن توجيهات وأحداثاً وقعت لهم بعد

الخروج.

5/ سفر التثنية: ويعني إعادة الشريعة وتكرار الأوامر والنواهي، وينتهي بذكر وفاة موسى

عليه السلام.

أما الإنجيل في الإسلام فهو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى بن مريم عليه السلام،

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ

هُدًى وَنُورٌ﴾

المدرسة العليا للأساتذة - ملحقة جيغل -

والإنجيل في الأصل كتاب واحد، وليس أناجيل متعددة، وقد دعا المسيح عليه السلام بني إسرائيل إلى الإيمان به، إلا أن هذا الإنجيل فُقد أو تعرّض للتحريف والتبديل والنسيان، حتى اختلط فيه الحق بالباطل.

أما صحف إبراهيم وموسى، فقد ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وقد ورد أن الله أنزل صحفاً على عدد من الأنبياء، كما ورد في بعض الروايات أن عدد الأنبياء مئة وأربعة وعشرون ألفاً، منهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رسولاً، وأنزل الله مئة وأربعة كتب، منها صحف على آدم، وشيث، وإدريس، وإبراهيم، إضافة إلى التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان.

أما الزبور فهو الكتاب الذي أنزله الله على داود عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾، والزبور في اللغة من الزَّبر، وهو الكتابة، وقيل: هو الكتاب المشتمل على الحكم والمواعظ دون الأحكام التفصيلية.

والزبور هو الكتابة الثابتة كالنقرة في الصخرة، وهو الكتاب الذي أنزل على داود عليه السلام، كما قال تعالى قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾